وهو العلي يرى ويسمع خلقه … من فوق عرشه فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجا … ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه … ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده … في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع … القاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما … قد كان والمعلوم في ذا الآن
وبكل شيء لم يكن لو كان كيف … يكون موجود الذي الاعيان
وهو القدير فكل شيء فهو … مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه … هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وافعال لهم … حقا ولا يتناقض الامران
لكن اهل الجبر والتكذيب … بالاقدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعيني اعور اذ فاتهم … نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى … في شانه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من احمد … لما حكاه عن الرضى الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة … ذات اختصار وهي ذات بيان

فصل

وله الحياة كمالها فلاجل ذا … ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من اوصافه … ما للمنام عليه من غشيان لديه
وكذاك اوصاف الكمال جميعها … ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال … والاسماء حقا ذانك الوصفان

ولاجل

(١

ولاجل ذا جاء الحديث بانه … في اية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على … اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد … ري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضى … وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العاري … عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من اعطى الكمال بنفسه … اولى واقدم وهو اعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وما له … ذاك الكمال اذاك ذو امكان
ايكون انسان سميع مبصر … متكلم بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة … والعلم بالكلي والاعيان
والله قد اعطاه ذاك وليس هذا … وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه … والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد … محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم … ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله … عنها وعن اعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما … وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا احكمت كلماته … طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات … من لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من الا … شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته … سبحانه ليست من الاكوان
وكذلك القران عين كلامه … المسموع منه حقيقة ببيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)